(121) ورابعها - ان تكون الاية مخصوصة بقوم معاندين كانوا عارفين بصدقه ولكنهم يجحدونه عنادا وتمردا. وقال الحسن: معناه " نعلم انه ليحزنك الذي يقولون " انك ساحروانك مجنون فانهم لايكذبونك، لان معرفة ا في قلوبهم بانه واحد " ولكن الظالمين بآيات ا يجحدون ". وخامسها - قال الزجاج: لايكذبونك، لايقدرون أن يقولوا لك فيما انبأت به بما في كتبهم كذبت. قال أبوعلي: يجوز ان يكون المعنى - فيمن ثقل - قلت له كذبت، مثل زنيته وفسقته اذا نسبته إلى الزنا والفسق. و (فعلت) جاء على وجوه نحو خطأته أي نسبته إلى الخطأ، وسقيته ورعيته، أي قلت له سقاك ا ورعاك، وقدجاء في هذا المعنى أفعلته، قالوا: أسقيته، أي قلت له سقاك ا، قال الشاعر: وأسقيته حتى كاد مما أبثه * تكلمني أحجاره وملاعبه (1) فيجوز على هذا أن يكون معنى القراءتين واحدا، وان اختلف اللفظان، كما تقول: قللت وكثرت وأقللت وأكثرت بمعنى واحد حكاه سيبويه، وقال الكميت: فطائفة قد اكفروني بحبكم * وطائفة قالوا مسيئ ومذنب (2) وحكى الكسائي عن العرب أكذبت الرجل اذا أخبرت انه جاء بكذب، وكذبته اذا اخبرت انه كذاب بقوله كذبته اذا اخبرت انه جاء بكذب، كقولهم: اكفرته اذا نسبوه إلى الكفر، وكذبته اخبرته أنه كذاب مثل فسقته اذا اخبرت انه فاسق. وقوله " ولكن الظالمين " يعني هؤلاء الكفار " بآيات ا " يعني القرآن والمعجزات يجحدون ذلك بغير حجة، سفها وجهلا وعنادا.

---

(1) مقاييس اللغة 1: 172. (2) قد مر هذا البيت في 1: 116.